ماشاء ويترك ما هو فيه فأبى وقال اصبروا لامر الله حتى يحكم الله
بيني وبينكم وفي سنة خمس اذن الله لاصحابه في الهجرة الى الحبشة
فكان اولهم عثمان مع زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم واسلم عمر بعد حمزة رضي الله عنهما بثلاثة ايام فعز صلى الله
عليه وسلم كثيرا فاجمعت قريش على قتله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك
اباطالب فجمع بني هاشم والمطلب فادخلوه صلى الله عليه وسلم شعبهم
ومنعوه **ورأينا** حشرا منه الاجابة الى ابصر الصحابة وعلم من
بعدهم بطريق التواتر والشهرة ويحتمل انها بمعنى علم في الكل وهو
اوضح وابصر في الكل وهو فيمن بعد الصحابة بالنسبة لمشاهدة
حروف القران الدالة على ايات لا تحصى **اياته** اي معجزاته
وخلقه وخلقه من بديع صفاته **فاهتدينا** اي وصلنا الى
المطلوب منا من كمال الايمان والاتباع وانما بادرنا الى ذلك لانا اصحاب
عقول كاملة وقد رأينا الحق عيانا لا مرية فيه ولا شبهة فعلمنا
انه **اذا الحق جا** زهق الباطل وبين مجاء الحق فاعل لمثله المحذوف
لان اذا لا تدخل الا على الجمل الفعلية على الراجح و **زال المراء** اي الضلالة
والجدال فيه وفي هذا البيت التعريض لكفار قريش حيث لم يؤمنوا به
صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوه من كماله الاعظم خلقا وخلقا
وعلما وسيره ومن معجزاته الدالة على صدقه **يا رب ان الهدى**
اي اتباع الحق ليس الا **هداك** اي ليس الا بتوفيقك وهدايتك
كما قال في كتابك فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في
السماء من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له **وان اياتك**
التي افهمتنا ادلة على صدق انبائك ويحتمل رفعه فعلى الاول كل من
الجملتين.

بعد حمزه بثلاثة ايام

من الجملتين موكد لما قبلها وعلى الثانية هي موكدة ايضا لكن فيها شبهة
اعتراض بها على جواز دفوعه بعد تمام الكلام **نور** كما قلت قد جاءكم من
الله نور **نهدي به من نشا** هدايته ويضل عنها من نشاء غوايته
ففي كلامه اقتباس من الايتين المذكورتين كما اشرت اليه وايات
اي ان الايات لا تنفع مع سبق الشقاوة ولما قرر ان الهدى هدى
الله وانه يهدي من يشاء ويضل من يشاء ذكر ما يستغرب من ذلك
ويقربه وهو ان غير العاقل قد يلهم كثيرا مما يحرمه العاقل فقال
كم مرة اي مرارا كثيرة فهي خبرية ويجوز حذف مميزها كما فعله
الناظم فان ذكر جر باضافتها اليه عند البصريين وجوز بنو تميم
نصبه وافراده اكثر وافصح من جمعه فان فصل نصب حملا على
كم الاستفهامية فهي **رأينا** اي علمنا وابصرنا نظيرا باسره استعمال
المشترك في معنييه واللفظ في حقيقته ومجازه جائز وعليه
منعه الذي ذهب اليه الاكثرون وهو من عموم المجاز **ما** اي شخصا
ليس يعقل اصلا كالحيوان والجماد **قد الهم** من المصالح وهذه
في موضع ثاني مفعولي رأى **ما** اي كثيرا ليس **يلهم العقلاء اذ**
ظرف او علة لرأى **ابى** اي امتنع **الفيل** المذكور في الاية من ان يفعل
ما اتى اي عزم عليه **صاحب الفيل** وهو ابرهة ملك صنعا وهو
دخوله الحرم لهدم الكعبة وبين ابى واتى الجناس المصحف
ومنهم قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **ولم ينفع**
الحجا اي العقل الوافر **والذكاء** الذان تتصف بهما فلم يوفق لما وفق
له الفيل مع وضوح فرقان ما بينهما والذكا والعقل فعلم ان الهداية
والضلال ليسا الا بتوفيق الله وهدايته او خذلانه وعدم رعايته
وبسط هذه القصة ان ابرهة ملك اليمن من قبل اصحمه النجاشي

انظر قصة اصحاب الفيل

Copyright © King Saud University